

رجال المواقف وأبطال بلا حدود عبدالرحيم نافع الصبحي



في ليلة رمضان وتربة نرفع الأيدي للكريم المنان خالق الإنسان بالدعاء بالعفو والعطاء ندعو بالعتق من النيران ودخول الجنة من باب الريان .. ليلة يتوقع أنها قد تصادق ليلة القدر التي تفوق قدر ألف شهر ..

رفعنا الأيدي وتوالت الأخبار هذا المساء بخر الفارس المترجل عن حصان وزارة الخارجية قبل شهرين بعد أربعين عاماً في خدمة وطنه الفارس الذي تملك القلوب حباً وإعجاباً بإخلاصه فما كان منا إلا أن نقول :

أهلاً وسهلاً بما يأتي به القدر

في كفه الدر أم في كفه الحجر

ومرحباً بقضاء الله خالقنا

حتى ولو طار من أعوانه الشر

إنه خير وفاة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل الذي يرحل عنا في ذكرى مواقف الرجال وثبات الأبطال ذكرى قرار والده الملك فيصل رحمه الله بوقف البترول عن أمريكا لدعمها إسرائيل ضد الفلسطينيين .

سعود الفيصل الرجل الذي كبر سنه واتبه مرضه ولكنه كان رجلاً قوياً و جبلاً شامخاً ودرعاً واقياً في خدمة الإسلام والمسلمين وكل من ينتمي إلى هذا الوطن الغالي .

رحل الأمير سعود الفيصل بعد أن دون إسمه في صفحات كتب التاريخ العربي والإسلامي ، شخصية من الشخصيات النادرة التي لا يملك متصفحها إلا التوقف عند دهائها وشاعريتها ولطافة قولها وحزم فعلها ، على أنه كان رجل الهمم وصمام الأمان السياسي للعالمين العربي والإسلامي رحمه الله يا أبا محمد.

من في الركوبة فضله قد يجهل

كالبدر كان يفيض بالإحسان

من كان ينكر اسمه بين القرى

كالنجم كان يضيء في الأكوان

فأله يرحمه ويغفر ذنبه

سبحانه هو صاحب الغفران

اللهم يا حنان ، يا منان ، يا واسع الغفران ، اغفر لسعود الفيصل و ارحمه ، وعافه واعف عنه ، و أكرم نزله ، و وبتع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة وأعزه من عذاب القبر ومن عذاب النار.

اللهم .. عامله بما أنت أهله ، و لا تعامله بما هو أهله له ، اللهم .. أجزه عن الإحسان إحساناً ، وعن الإساءة عفواً وغفراناً.

اللهم .. إن كان محسناً فزد في حسناته ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه يا رب العالمين ، اللهم .. أنسه في وحدته ، وأنسه في وحشته ، وأنسه في غربته ، اللهم .. أنزله منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، اللهم .. أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

اللهم .. اجعل قبره روضةً من رياض الجنة ، ولا تجعله حفرةً من حفر النار ، اللهم .. إفسح له في قبره مدّ بصره ، وافرش قبره من فراش الجنة ، اللهم .. اغفر له في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا و له يا رب العالمين ، و افسح له في قبره و نور له فيه.

اللهم ارحمه تحت الأرض ، واستره يوم العرض ، ولا تخزه يوم يبعثون ، اللهم لانزكّيه عليك ، ولكنا نحسب أنه آمن وعمل صالحاً، فاجعل له جزء الضعف بما عمل ، اللهم شفع فيه نبينا ومصطفاك صلى الله عليه و سلم ، واحشره تحت لوائه ، واسقه من يده الشريفة شربة هنيئة لا يظما بعدها أبداً، اللهم تقبل منه صبره على البلاء ، وامنحه درجة الصابرين ، الذين يؤفون أجورهم بغير حساب ، اللهم تقبل منه صيامه ، وسائر طاعاته ، وصالح أعماله ، وأثقل بها ميزانه يوم القيامة ، واجعله من الفائزين وثبته عند السؤال .

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم إلى يوم الدّين .